الحاجب عبدالملك المظفر ودوره السياسي والإداري والعسكري(٣٩٢-٣٩٩هـ)

د. إسماعيل مجبل حمد
جامعة الانبار ـ مركز الدراسات الاستراتيجية

المستخلص

سلطت في هذا البحث الضوء على شخصية تاريخية كان لها بصمة ودور سياسي وعسكري وإداري في الأندلس ، ألا وهو الحاجب عبدالملك المظفر سيف الدولة ابن الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر، وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث : تناولت في المبحث الأول : اسمه ، وتعريفاً بشخصيته ، وسيرته ، وهيئة والده للقيادة ، وعملية تولّيه السلطة .

أما المبحث الثاني : فتناولت فيه أحوال البلاد في عهده وسياسته ، الإدارية .

أما المبحث الثالث ، فتطرقت فيه إلى سياسته الخارجية تجاه المغرب والممالك الاسبانية .

Abstract:

Highlighted in this research highlights the Personal historical had an imprint political, military and administrative role in Andalusia, namely

Al-hajeb Abdul- Malik Muzaffar Sayf al-Dawla son Mansour Mohammed Ben aby amer, has been divided into three sections: dealt with in the first part: his name, and the definition of his personality , and his biography, and his father's prepare for leadership, and the process of coming to power. The second topic: grabbed the conditions of the country during his reign and his policies, and administrative. The third section, in which she dealt with the foreign policy towards Morocco and the Spanish kingdoms.

المقدمة

تاريخ الأندلس زاخر بالأحداث والشخصيات التاريخية التي رفدت هذا التاريخ بالأحداث وكانت لها بصمات واضحة تذكر على مدى التاريخ ، ومن هذه الشخصيات : الحاجب عبدالملك المظفر ، فتناولت في هذا البحث دراسة عن عهده ، وتم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث ، جاء الحديث في المبحث الأول عن سيرته ، وشخصيته ، ووصية والده له ، وما تضمنته هذه الوصية ، وكيف تولى السلطة ، أما المبحث الثاني فتناولت فيه أحوال البلاد في عهده من رفاهية واستقرار وهيبة وسياسته الإدارية ، أما المبحث الثالث ، فتطرقت فيه إلى سياسته تجاه المغرب والممالك الاسبانية .

المبحث الأول : اسمه ونشأته :

أبو مروان عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عامر بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك المعافري[١] ، ولد عبدالملك سنة ٣٦٤هـ في قرطبة [٢] ، وأمه الذلفاء [٣] ، وقد وصف لسان الدين ابن الخطيب[٤]أمر نشأته بقوله: (كان عبدالملك أسعد مولود ولد بالأندلس على نفسه وأبيه وغيرهما).

تهيئته للقيادة :

عمل والده الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر[٥] على تهيئته للقيادة الإدارية والعسكرية للبلاد من بعده ، فنجد أول خطوة في سبيل تحقيق ذلك أنه تنازل لولده عبدالملك عن خطة الحجابة والقيادة العليا فضلاً خطط أخرى كان يتقلدها المنصور ، وذلك سنة ٣٨١هـ ، وهو لايزال فتى لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره[٦] .

أخذ المنصور – أيضاً– يصطحبه معه في مواكبه ، إذ اصطحبه في موكبه الذي ضم سائر عظماء الدولة متوجهاً لمقابلة الخليفة هشام المؤيد(٣٦٦-٤٠٣هـ)[٧] في قصر قرطبة[٨] ، وغايته من ذلك توسيع مدارك عبدالملك واطلاعه على أمور السياسة ، وتهيئته كي يكون لديه أفق سياسي ، وخلفية إدارية ، إذا ما تسلم السلطة من بعد والده .

وفي مجال تهيئة المنصور لابنه عبدالملك من الناحية العسكرية في قيادة الجيوش ، ففي سنة ٣٨٦هـ [٩] أعلن زيري بن عطية المغراوي [١٠] نقضه ولاء الطاعة للمنصور محمد بن أبي عامر كارهاً عليه حجزه على الخليفة هشام المؤيد ، وقد تمكن زيري بن عطية من هزيمة الجيش الذي أرسله المنصور محمد بن أبي عامر بقيادة الفتى واضح العامري للقضاء على

تمرد زيري ، فقرر التوجه بنفسه إلى الجزيرة الخضراء [١١] لمباشرة حربه ضد زيري فأرسل هذه المرة جيشاً إلى المغرب ، اختار لقيادته ابنه عبدالملك ، فتمكن من القضاء على تمرد زيري [١٢] ودخل مدينة فاس [١٣] وكتب الى أبيه بالفتح ، فرد عليه والده بعهده على المغرب فأصبح عبدالملك والياً على المغرب ، وأمره بحسن السيرة والعدل بين الناس ، فاتخذ من مدينة فاس مقراً له ، وتمكن من إقامة العدل فيها بما لم يعهده أهلها من أحد قبله ، واستمرت ولايته للمغرب ستة أشهر إلى أن استبدله والده بصاحب الشرطة عيسى بن سعيد، فعاد عبدالملك إلى الأندلس [١٤] وقد أشركه – أيضاً– في عدة غزوات ومنها غزوته الأخيرة [١٥] التي توفي بعد عودته منها سنة ٣٩٢هـ في مدينة سالم [١٦] .

سيرته وشخصيته :

تمتع الحاجب عبدالملك بصفات أهّلته للمرحلة القادمة ، فقد كان رجلاً عادلاً ، فقد وصفه ابن عذاري[١٧] بقوله :(وكان يظهر العدل ويحمي الشرع) ، أول تجربة أثبتت ذلك عند ولايته للمغرب عندما أوكل الية والده ولاية المغرب بعد قضائه على تمرد زيري بن عطية ، وهذا ما يتضح في النص الذي أورده لنا السلاوي[١٨] بقوله:(وعدل فيها عدلاً لم يعهدوه من أحد قبله) .

ومن صفاته : البر : إذ كان أبرّ الناس بأبيه ، وأثبتهم في الالتزام بعهده ، فضلاً عن بره بوالدته وصلته لأهله وأقربائه [١٩] ، وعلى الرغم من انغراقه باللذات ومعاقرة الخمر إلا أنه تواجهنا صفحة أخرى من شخصيته ألا وهي كونه محباً للصالحين ومراقباً لخالقه، كثير البكاء على ما يقترفه من ذنوب [٢٠].

ومن صفاته الأخرى أنه كان لايحلف بالله ، ولا يقسم على شئ تعظيماً لله وفي ذلك يذكر لنا لسان الدين بن الخطيب[٢١] بقوله:(كان عبدالملك لصحة عقدة مع قلة عقله لا يحلف بالله البتة ولايحلف به تعظيماً لله ، كتب عنه الكاتب يوماً يميناً من ذلك في وعيد، فلما مر بسمعه أنكره وأمره بمحو اليمين وقال للكاتب: متى عهدتني حلافاً).

كما أنه كان ذا حياء وكرم ، فلا يرد سائلاً ، ولا يعتذر حياءاً منه ورقة ،أما شجاعته فقد كان في غاية بعيده [٢٢] إذ وصف أحد الشعراء صفاته هذه قائلا:

فتى هو أحيى من فتاة حييةٍ وأشجع من ليث بخفان خادر [٢٣]

إن عبدالملك على الرغم من أن مجالسه لم يرتدها الأدباء والعلماء كما كان في عهد أبيه ، إلا أنه لم يدخر وسعاً في رعايته لهم ولأولادهم كما كان في عهد أبيه [٢٤] .

توليه السلطة :

في غزوة المنصور بن أبي عامر الأخيرة اشتد به المرض ، ولم تفلح جهود الأطباء في نجاح شفائه ، فأدرك دنوَّ أجله ، وأيقن بالوفاة ، فاستدعى ابنه عبدالملك فأملى عليه وصيته التي وضح فيها السياسة التي يجب عليه المسير على نهجها ، وذلك من خلال خبرته المتراكمة أثناء معترك حياته [٢٥] .

ومما تضمنته هذه الوصية من توصيات :

١- فيما يخص خزينة الدولة أوصاه بقولــه : (غايرت لك بين دخل المملكة وخرجها ، واستكثرت لك من أطعمتها ، وعددها ، وخلفت لك جباية تزيد على ما ينوبك لجيشك ونفقتك ، فلا تطلق يدك في الانفاق) [٢٦] إذ نصحه أن لايطلق يده في الإنفاق وأن تكون نفقاته محسوبة بدقة لأجل استمرار حياة الدولة ، وأن أي هدر غير محسوب ، وإثقال كاهل الخزينة يؤدي إلى حدوث ثورات وتمردات داخلية ، مما يؤدي إلى إرباك في داخل البلاد [٢٧] .

٢- وأوصاه بالرعية قائلاً:(فاقصد في أمرك واستثبت فيما يرفع أهل السعاية إليك ، والرعية قد استقصيت لك تقويمها ، وأعظم مناها أن تأمن البادرة ، وتسكن إلى لين الجنبة)[٢٨] ، أوصاه أن يتيقن كل ما يرفع إليه من أمر قبل أن يتخذ أي قرار ، وأن لايجعل بينه وبين الرعية ما يحجبه عنهم ويمنعه من التعرف على مظالمهم [٢٩] .

٣- نصح ابنه عبدالملك الاهتمام بالخليفة هشام المؤيد ، وأن يحسن معاملته ، وأن لا يأمن من الحاشية المحيطة بالخليفة ، ويحذره منهم [٣٠] قائلاً :(وصاحب القصر قد علمت مذهبه ، وأنه لا يأتيك من قِبَله شئ تكرهه ، والآفه ممن يتولاه ويلتمس الثوب باسمه ، فلا تنم عن هذه الطائفة جملةً ، ولا ترع عنها سوء ظن تهمه ... مع قيامك بأسباب صاحب القصر على أتم وجه...) [٣١]

٤- ذكر له والده أنه ترك له أموالاً كثيرة مخزونة لدى والدته ، يستعين بها على نوائب الدهر قائلاً :(والمال المخزون عند والدتك هو ذخيرة مملكتك ، وعدة لحاجةٍ تنزل بك ...) [٣٢].

٥- أوصاه أن يحسن معاملته مع أخيه ، وعلاقته به ؛ كي لا يجد منافسيهم مجالاً للنيل من دولتهم : فقال له :(وأخوك عبدالرحمن قد صيرت له في حياتي ما أرجو أني قد خرجت له عن حقه من ميراثي ٠٠٠لئلا يجد العدو مسعى بينكما ٠٠٠ويجلب الفاقرة على دولتي ، وقد كفيتك الحيرة فيه فاكفني الحيف منك عليه) [٣٣].

٦- أوصاه بالحذر من بني أمية ، بقوله :(إياك أن تضع يدك في يد مروانيّ ما طاوعتك بنانك ، فإني أعرف ذنبي إليهم) [٣٤].

أمر المنصور ابنه عبدالملك بالعودة إلى قرطبة ، كي يتمكن من احتواء الأحداث إذا ما حصل شئ في حال وصول خبر وفاته إلى قرطبة [٣٥] ، ولما وصل خبر وفاة المنصور سنة ٣٩٢هـ [٣٦]، إلى عبدالملك بادر بالتوجه إلى الخليفة هشام المؤيد ، ونعى إليه وفاة والده ، واستصدر منه مرسوماً بتولّيه إدارة البلاد خلفاً لأبيه ، وتُليَ نص المرسوم في المسجد الجامع ، وصدرت الكتب إلى جهات البلاد بالخبر ، وبذلك تولى الحاجب عبدالملك تدبير أمور البلاد ، وقد بلغ عمره حينها الثامنة والعشرين[٣٧] .

أول مشكلة واجهت الحاجب عبدالملك هي تمرد الفتيان المروانيين بالقصر ، وبعض الناقمين من العناصر الأخرى على الحكم العامري ، مستغلين فرصة وفاة المنصور ، وتحول السلطة إلى إبنه ، محاولين تحقيق أهدافهم في القضاء على الحكم العامري ، والتخلص منه ، واسترجاع مكانتهم السياسية والاجتماعية ، إلا أن الحاجب عبدالملك كان متيقظاً لذلك ، فضرب بيد من حديد على الخارجين ، وقضى على هذه الفتنة ، ونفى القائمين بها إلى مدينة سبتة [٣٨] ، فيئِس الأعداء ، وسادت الطاعة ، وعم الاستقرار في البلاد [٣٩].

المبحث الثاني : أحوال البلاد في عهـــده :

كان الحاجب عبدالملك قد اكتسب أكثر صفاته من أبيه من الناحية السياسية والعسكرية والادارية ، فسار على نهج أبيه في إدارته للبلاد ، فأول عمل قام به أن أسقط سدس الجباية عن الرعية في جميع أنحاء الأندلس فأحبه الناس ، واستبشروا به خيراً [٤٠]، وبلغت الأندلس في عهده غاية الكمال ، والزينة ، والرخاء الاقتصادي ، فأقبل الناس على النعم ، والعيش الرغيد ، وينقل لنا ابن الأبار [٤١] في ذلك تصويراً لأحوال الناس في عهده من النعمة ، بقوله

:(٠٠٠ وبلغت الأندلس في أيامه نهاية الكمال ، وكان على أهلها أسعد مولود٠٠٠) ويروي ابن بسام وابن الأبار [٤٢] (أن زعيم المنجمين فارس البصري في عهد الحكم ، إنه نظر في مولد عبدالملك ٠٠٠ وذلك أنه قال: لم يولد قط بالأندلس مولود أسعد منه على أبيه وعلى نفسه وحاشيته ، نعم ، وعلى أهل الاندلس ٠٠٠٠٠ وأنها ماتزال بخير حياته ، وإذ هلك ما أراها إلا بالضد).

أخذ الحاجب عبدالملك بإطلاق يده بالانفاق والبذخ على خاصته ، وعلى الناس ، مما أحدث بعض النقص في مخزون المال في الخزينة ، إلا أنه بعد مدة يسيرة أدرك أن عليه مراقبة نفقاته ونفقات رجال حكومته ، مما كان لهذه السياسة من أثر في إعادة الإصلاح في الأحوال المالية وتحسن الأحوال [٤٣].

كانت أيام عهده في حكم الأندلس والتي دامت سبع سنوات تسمى بالسبع العروس لما تحمله في طياتها من أفراح وبهجة وسرور[٤٤] ، وفي عهده سكن الناس منه إلى عفاف ، شاكرين الله على ما أنعم عليهم به في عهده ، وهذا ما يوضحه لنا النص الذي أورده لسان الدين بن الخطيب [٤٥] ، إذ قال : (وسكن الناس منه إلى عفاف ونزاهة ، ونقى سريره ، وتوقٍ في بعد همته ، أطمانوا بها إلى جنبه في السر والعلانية ، فباحوا بالنعم ، واستأثروا الكنوز ، وتناهوا في الأحوال والمكاسب ، وتحاسدوا في اقتناء الأصول ، وانتداء القصور ، وغالوا في الفرش والأقنية ، واستفرهوا المراكب والغلمان٠٠٠) .

لم يكن الحاجب عبدالملك كأبيه مولعاً بالأدب ومجالسة الشعراء ، بل كان مائلاً إلى مجالسة العجم والبربر [٤٦]، إلا أنه مع ذلك ، وإدراكاً منه لأهمية الازدهار الثقافي والعلمي ، وانطلاقاً من كونه رجل الدولة المسؤول عنها ، فلا تقف مسؤلياته عند حدود أهوائه ورغباته ، فقد اهتم برعاية العلم وأهله ، إذ سار على نهج أبيه في الاهتمام بسائر طبقات أهل العلم والمعرفة واستمر في إجزال العطايا لهم ، وصرف مرتباتهم ، ولم يشعر الناس في زمنه أن الحضارة الأندلسية قد افتقدت الرعاية والحماية والاهتمام[٤٧] .

لم يستمر الحاجب عبدالملك في الحجر على الخليفة هشام المؤيد كما كان يفعل والده المنصور ، فاتبع سياسة أقل حدة من سياسة أبيه تجاه حجر الخليفة ، فقد اكتسب ثقته ، وأخذ يزوره في قصره ، وقد ترك الحاجب عبدالملك الخليفة على سجيته في قصره ، وخفف الحراسة عليه ، فما كان من الخليف ، هشام المؤيد إلا أن آثر الاحتجاب عن الناس من

تلقاء نفسه داخل قصره ، وكان يصطحبه الحاجب عبدالملك في بعض الأيام للنزهة ، فترك الخليفة هشام المؤيد للحاجب عبدالملك إدارة البلاد وتصريف الأمور كيفما يشاء [٤٨].

هيبــة الدولــة :

بلغت الدولة في عهده من القوة والهيبة إلى أعلى مستوياتها ، وكان هذا من ثمار سياسة والده ، وما صنعه للبلاد من هيبة ، فنجد أن ملوك الممالك الاسبانية يقدمون له فروض الطاعة ، ويشتركون معه في غزواته ، وهذا ما نلحظه في غزوته الأولى ، إذ أرسل ملك القوط أذفونش فرساناً من جيشه ، فضلاً عما أرسله شانجه بن غرسية زعيم الجلالقة ، وصاحب قشتالة ، وهذا بموجب الاتفاق المبرم معه دون أن ينقضوه ، هيبةً منه ومن دولته [٤٩] ، وكان من أثر هيبة عبدالملك ودولته في نفوس ملوك النصارى أنه في سنة ٣٩٤هـ احتكم إليه أمير قشتالة الكونت شانجة بن غرسية ومنديث كونثالث الوصي على (الطفل) ملك ليون وكان محور الخلاف يدور حول الوصاية على الصبي ملك ليون ، بين شانجة وهو خال الصبي وبين منديث كونثالث ، فلما احتكم الطرفان لدى الحاجب عبدالملك انتدب قاضي النصارى أصبغ بن سلمة للفصل بينهما ، فقضى بالوصاية لمنديث كونثالث [٥٠] .

الألقاب السلطانية والأبهة الملوكية :

كان الحاجب عبدالملك كوالده المنصور يسموان إلى الأبهة الملوكية [٥١]، إذ استكثر من الأبهة الملوكية ، وقد وصف لنا ابن بسام [٥٢] تلك الأبهة التي ظهر بها الحاجب عبدالملك عند خروجه لقتال شانجة بن غرسية سنة٣٩٩هـ (انهمك في طلب الالآت الملوكية حتى حتى جلب إليه من ذلك كل علق خطير ، وتأنق في مراكبه وأصحابه بالحلية التامة٠٠٠ واستكثر فيها العدة والعدد ، فبرز على جواد من مقربانة المنسوبة بأفخم تلك المراكب المسلسلة ، ولبوس درعٍ فضية مطرزة بالذهب ، وعلى رأسه خوذة مثمنة الشكل ، محددة الرأس ، مرصعة الطرف بدرٍ فاخر واسطته حجر ياقوت أحمر مرتفع القيمة) ، وكان يظهر بهذه الأبهة في أغلب غزواته .

ومن الألقاب التي لقِّب بها الحاجب عبدالملك لقب : سيف الدولة ؛ وذلك لتوليه مقاليد السلطة بعد أبيه ، وصدور مرسوم الولاية له ، من قِبل الخليفة هشام المؤيد [٥٣]، ومن الألقاب الأخرى هو لقب : المظفر ، وقد حصل علية ورغب أن يسمى به بعد غزوته

الخامسة المعروفة بغزوة قلونية ، إذ توجه إلى الخليفة وطلب منه إصدار مرسوم بذلك ، ولم يتوقف الأمر عند ذلك ، بل طلب منه أن ينعم على ابنه الغلام محمد بمنحة صفة الوزارة ، ويلقَّب بذي الوزارتين ، وأن يعلي مرتبته على سائر الوزراء ، وأن يُكنى بأبي عامر ، كنية جده ، فوافق الخليفة على ذلك ، وأصدر المرسوم بهذا الخصوص [٥٤]، فأصبح الحاجب عبدالملك يعرف بالحاجب المظفر سيف الدولة أبي مروان عبدالملك المنصور ، فكان أول من اجتمع له لقبان من حكام الاندلس ، فأصبح يخاطب في الكتب الرسمية بذلك [٥٥].

استراتيجية (سياسة) الاستيطان :

اتبع الحاجب عبدالملك أثناء غزواته للأراضي النصرانية سياسة جديدة في مسك الأرض والحفاظ عليها ، فبدلاً من أن يكتفي بغزوها وتدميرها كما كان يفعل من سبقه ، نجده يتبع استراتيجية جديدة مغايرة لمن سبقه من أسلافه من الحكام ، ألا وهي ضمها إلى حدود دولته ، وإسكان المسلمين فيها ، ففي غزوته الأولى سنة ٣٩٣هـ عندما تمكن من الاستيلاء على إحدى الحصون ألا وهو حصن ممقصر[٥٦] ، أمر قواته ألّا يحرقوا منزلاً ، ولا يهدموا بناءً لما عزم عليه من إسكان المسلمين في هذا الحصن ، جاعلاً لانتصاراته مردوداً إيجابياً على الأرض وأمر جنده بإصلاح ما تهدم منه ، وما لحقه الضرر أثناء القتال ، ولما اكتملت عمارته نادى في المسلمين مقدماً لهم عرضاً مغرياً وسخياً ، من أراد ورغب في السكن في هذا الحصن فإن له مرتباً شهرياً ثابتاً مقداره دينارين ، فضلاً عن منزل وأرض زراعية ، فرغب في البقاء عدد كبير منهم ، فاكتمل بذلك ما أراده الحاجب عبدالملك في أمر هذا الحصن من إعماره وتحصينه ، وإقامة كلمة الله فيه [٥٧] ، إن سياسة الاستيطان التي اتبعها الحاجب عبدالملك على– ما يبدو– لم تستمر ، إذ لم نجد لها تطبيقاً في غزواته الأخرى ، كما أن هذه الخطوة جاء تطبيقها متأخراً ، إذ كان من المفترض تطبيق هذه السياسة قبل هذا الوقت بكثير ممن سبقه من الحكام.

الجـانب الإداري :

كانت من إجراءات الحاجب عبدالملك على الصعيد الإداري أنه أبقى على نظم الدولة وقوانينها وهيكلتها الإدارية كما كان في زمن أبيه ؛ لأنها كانت في أفضل حالها ، وفي أكمل فعالية [٥٨] ، ولانهماكه في أول أمره في الشراب واللهو ، اعتمد في تدبير شؤون الدولة على خاصته من أكابر الفتيان العامريين ، أمثال : طَرَفة ، وزهير ، ومجاهد ، وواضح ، وخيران

[٥٩] ، كما فوض الحاجب عبدالملك في أول ولايته أمره إلى أبي الإصبع عيسى بن سعيد اليحصبي [٦٠] وزير أبيه ، ومنحه سائر الصلاحيات والسلطات العليا ، ثقةً منه بإخلاصه ، وعلمه بمقدرته وكفاءته الإدارية ، وازداد حسن ظنه به لما أبداه عيسى من كفاءةٍ ، وبراعة وحزم في تدبير الأمور وحفظ الأمن والنظام [٦١].

أخذ الفتيان العامريون ينقمون على عيسى لما بلغ من مكانةٍ عند الحاجب ، ويحسدونه ، ويعملون ما وسعوا للنيل منه ، والاطاحة به ، وإزاحته عن طريقهم ، فأسندوا منافسته إلى طرفة زعيمهم ، فالتهبت المنافسة بين طرفة الصقلي وعيسى ، وقد بذل طرفة الصقلي جهوداً مضنية في إفساد الأجواء بين عيسى والحاجب عبدالملك ، كي يزعزع ثقة الحاجب به [٦٢] ، ولم تزل حال طرفة تسمو وترتفع في الدولة ، وأخذ الحاجب عبدالملك يؤثره ، وتزداد حظوته لديه حتى تغلب على الوزير عيسى وحل محله في تدبير الأمور ، واجتمعت السلطة بيده ، حتى أصبح لاينفذ أمراً إلا بعلمه ، ولما مرض الحاجب عبدالملك سنة ٣٩٦هـ ولزم فراشه من شدة المرض ، استغل طرفة هذه الفرصة فانفرد بالتدبير لوحده ، وأمضى كثيراً من الأمور من دون علم الحاجب عبدالملك ، فأصبح الآمر الناهي في كل شئ ، حتى هابه كل من في القصر ، كما هابه الجند ، ولما شفي الحاجب عبدالملك من علته قرر الخروج في غزوته سنة ٣٩٦هـ ، واصطحب معه الوزير عيسى وعبدالملك بن إدريس الكاتب[٦٣] صاحب طرفة ليكتب له الرسائل فاستغل الوزير عيسى هذه الفرصة فتمكن من اقناع الحاجب عبدالملك بسوء مسلك طرفة ومشاريعه [٦٤].

١- الاطـاحة بطـرفة الصقلي :

في الوقت الذي خرج فيه الحاجب عبدالملك في غزوته كان قد أخرج طرفة في عسكر إلى شرقي الأندلس ، واتفق معه على اللقاء في سرقسطة [٦٥] بعد إتمام مهمته [٦٦]، وقبل خروج طرفة في مهمته سأل الحاجب عبدالملك أن يخرج معه الوزير عيسى فأجابه الحاجب إلى ذلك وكانت غايته الإيقاع بعيسى ، إذ أسر ذلك في نفسه ، إلا أن عيسى أدرك غاية طرفة ، وما أهمَّ من بالغدر به ، فأراد الانفراد بالحاجب عبدالملك ليقنعه بعدم رغبته بالذهاب مع طرفة ، إلا أن طرفة لم يعطه فرصه للوصول إلى الحاجب عبدالملك ، فاستعان عيسى بصاحب مدينة الزاهرة – وكان من المقربين لعبدالملك – بأن يوضح للحاجب غاية

طرفة معه ، فتم له ذلك ، فأعفى الحاجب عبدالملك الوزير عيسى من صحبه طرفة واصطحبه معه [٦٧].

عندما وصل الحاجب عبدالملك إلى سرقسطة كانت نفسه قد تغيرت على طرفة ، وقرر الإيقاع به ، وفي اليوم نفسه الذي دخل فيه الحاجب عبدالملك إلى سرقسطة ، دخل طرفة ، وتقدم إلى قصر الحاجب عبدالملك وهو في كامل هيأته وأبهته ، ولم يعلم ما ينتظره من مصير وسوء عاقبة ، ولما دخل طرفة مُنِع من دخول مجلس الحاجب عبدالملك ، وتم تقييده وأُخرج إلى الجزائر الشرقية [٦٨] دون أن يراه الحاجب عبدالملك أو يقابله محمولاً على بغل ، فعجب الناس من سرعة تبدل حاله ، فلم يكن بين دخوله إلى سرقسطة أميراً وخروجه منها مقيداً إلا ساعة ، وتمت تصفيته وقتله [٦٩] ، كما أمر الحاجب عبدالملك بسجن صاحبه عبدالملك بن إدريس الجزيري في مطبق الزاهرة [٧٠] ، ويقال إنه حمل إلى طرطوشة [٧١] وظل هناك معتقلاً في برج من أبراجها [٧٢] إلى أن أُدخل عليه من قتله في سجنه بأمرٍ ودفعٍ من الوزير عيسى ، وقد سئل الذي قتله في محبسه فوصف سهولة قتله إذ قال:(ما كان الشقي إلا كالفروج في يدي ، دققت عنقه بركبتي فما زاد أن نفخ في وجهي ، فعجبت من جهل هذا الأسود) [٧٣] ، وكان مقتله سنة ٣٩٤هـ [٧٤].

٢- إحباط مؤامــرة الوزير عيسى بن سعيد:

أضحى عيسى بعد خلاصه من طرفة ، الرجل المقرب من الحاجب عبدالملك ، واسترد كامل حظوته وسلطانه [٧٥] ، وارتفع شأنه ، واستمر وزيراً لديه ، وفوضه أمر ولايته وولاه الإشراف على أمور الدولة ، وعلى كافة رجاله ، حتى هابه جميع رجال الدولة [٧٦].

صاهر هذا الوزير عائلة ابن أبي عامر ، إذ تزوج ابنه المعروف بأبي عامر من أخت الحاجب عبدالملك الصغرى ، من بنات المنصور ، وتمت هذه المصاهرة سنة ٣٩٦هـ[٧٧] .

بلغت السعاية والوشاية حول عيسى من قبل حساده لدى الحاجب عبدالملك مبلغاً ، إذ كثر حساده ، والساعين إلى إزالته ، والحاجب عبدالملك متمسك به لمعرفته برجاحته ، وإن هذا الكلام ما هو إلا كيد حساد [٧٨] ، وكان من بين الساعين ضد عيسى والذين يتربصون به الدوائر : الذلفاء والدة الحاجب عبدالملك ؛ لانه شجع ولدها على الزواج من إحدى الجواري التي هام الحاجب عبدالملك إعجاباً بحسنها ، إذ كانت الذلفاء تعارض ذلك الأمر [٧٩].

لم يخمد أعداء عيسى في مواصلة الوشاية حول عيسى حتى وصلت مبلغها ووجدت لها صدى في نفس الحاجب عبدالملك ، فأحس عيسى بذلك ، لذلك بدأ بدوره فقام بالتخطيط لتحقيق انقلاب في الحكم بالتعاون مع هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر ؛ لتقليده الخلافة محل الخليفة هشام المؤيد، وإزاحة العامريين من السلطة ، محاولاً تدبير عملية اغتيال للحاجب عبدالملك ، وأعـد لهذه المهمة رجالاً لتنفيذها ، وأعمـل الحيلة في استدراج الحاجب عبدالملك بأن دعـاه إلـى حضور حفلة خاصة [٨٠] ؛ لأجل تنفيذ عملية الاغتيال ، إلا أن هذه الخطة باءت بالفشل ، إذ تم كشفها ، ووصل خبرها إلى الحاجب عبدالملك قبل أن يحين موعد الدعوة ، ووصل الخبر أول الأمر عن طريق نظيف الفتى الكبير مولى بن أبي عامر ، إذ أخبره أحد الرجال الذين أعدهم الوزير عيسى للفتك بالحاجب عبدالملك ، إلا أن الحاجب لم يصدق الخبر أول الأمر لأنه خاف أن تكون سعاية ممن يبغض الوزير عيسى ، حتى جاءه الخبر من صاحب المظالم أبي حاتم بن ذكوان الذي أخبره أحد الرجال ، ويدعى ابن القارح الذي شاهد لقاء الوزير عيسى مع هشام بن عبدالجبار ، وسمع الحوار الذي دار بينهما حول المؤامرة التي يخططون لها ، عندئذ تأكد للحاجب عبدالملك صحة الخبر لثقته بأبي حاتم بن ذكوان [٨١] .

ويروي ابن عذاري [٨٢] رواية أخرى نقلاً عن ابن حيان حول معرفة الحاجب عبدالملك بمؤامرة الوزير عيسى ومن معه أن أبا حاتم بن ذكوان لما نما إليه خبر المؤامرة لم يذهب إلى الحاجب عبدالملك مباشرةً ويخبره عن تدبير الوزير عيسى ، وإنما ذكر الأمر إلى رجل لم يفصح ابن عذاري عن اسمه ، وكان محل ثقة لدى الذلفاء والدة الحاجب عبدالملك ، فلما سمع الخبر من ابن ذكوان قام من فوره إلى والدة الحاجب فأخبرها بالأمر ، وكان يخاطبها من وراء حجاب ، فدخلت على ابنها فأخبرته بما يدبره الوزير عيسى ضده ، وعزمت عليه في قتله ، عندئذ لم يشك في صحة الخبر.

٣- تصفية الحاجب عبدالملك للوزير عيسى :

بعد أن ثبت بالدليل القاطع للحاجب عبدالملك صحة خبر المؤامرة التي يدبرها الوزير عيسى ، قرر أن يبادئه بالأمر فاستدعاه إلى مجلس شراب ، وأعد الأمر للفتك به ، فأرسل رسولاً إلى الوزير عيسى يدعوه إلى مجلسه ، فحث الوزير عيسى الخطى متوجهاً إلى

حتفه دون أن يعلم ما يدبر له ، فلما دخل على الحاجب عبدالملك استقبله بالحفاوة والاستبشار وهو يخفي ما يضمر له من مصير ، ولما دارت الكؤوس أخذ الحاجب عبدالملك يعاتبه والوزير عيسى يعتقد أن الخمر قد أثرت عليه إلى أن قدح الحاجب عبدالملك ما في قلبه فأدرك الوزير عيسى الشر وما قد أحيط به ، فأخذ يستعطف الحاجب عبدالملك إلا أن الحاجب استشاط غضباً فاستل سيفه وضربه ، وأمر بالاجهاز عليه وقطع رأسه ، كما أمر بقتل صاحبيه الذين معه : ابن خليفة وابن فتح ، وأمر برفع رأسه على باب الزاهرة[٨٣] ، وكان مقتل الوزير سنة ٣٩٧هـ [٨٤]، وقد أنشد اللغوي ابو العلاء صاعد البغدادي [٨٥] شعراً في أمر عيسى وسرعة انقلاب حاله جاء فيه :

فتلك هامته في الجو ناطقةً تحدث الناس من آياتها عبرا
مكتوبة الوجه بالهندي يقرؤه من ليس يقرأ مكتوباً ولا سطرا[٨٦]

أمر الحاجب عبدالملك باستصفاء أموال الوزير عيسى وسجن أبناءه ، كما تم القبض على هشام بن عبدالجبار وزج في السجن ، وقيل أنه قتل هناك [٨٧] ، وعلى أثر هذه الحادثة عمل الحاجب عبدالملك على جمع السلطة بيده والحد من نفوذ وسلطة الوزراء والكتاب ومراقبتهم ومحاسبتهم تاركاً مجالس اللهو والشرب ، وأصلح ما تم إسرافه من الأموال ، فتحسنت الأحوال المالية للدولة [٨٨].

المبحث الثالث :السياسة الخارجية في عهد الحاجب عبدالملك:

١- سياسته تجاه المغرب :

اتبع الحاجب عبدالملك سياسة أبيه المنصور الحازمة نحو عدوه في المغرب في تأييد قبائل زناتة ومغراوة والإبقاء على ولائهم له وإحكام السيطرة على المغرب الاقصى ، وخاصة المناطق الساحلية ؛ وذلك من خلال اكتساب محبة قبائل البربر ، ولكي يحصل على ثقة الزناتيين جدّد العهد للمعز بن زيري بن عطية ، وأقره حاكماً على المغرب ، إذ سبق وأن أقره والده المنصور بن أبي عامر وولاه المغرب الأقصى سنة ٣٩١هـ بعد وفاة والده زيري بن عطية ، فأعلن المعز طاعته للحاجب عبدالملك ، ودعى له على المنابر ، وكتب له الحاجب عبدالملك بذلك العهد على سائر ما يملكه من أقطار المغرب سنة ٣٩٣هـ [٨٩] ، وقدم المعز ابنه معنصر رهينةً بقرطبة توثيقاً لطاعته ، وأن يؤدي للحاجب عبدالملك في كل سنة خيلاً

ومالاً [٩٠] ، فاستمر المعز في طاعته للحاجب عبدالملك ، وبذلك عاش المغرب الأقصى خلال عهده بأمن واستقرار [٩١].

لم يتوقف الأمر عند المعز ، فقد عمل الحاجب عبدالملك على اكتساب بعض زعماء الزيريين من قبائل صنهاجه ، فدعاهم إلى الأندلس ، وأحاطهم بتكريمه ، وكان على رأس هؤلاء زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي الذي منحه الحاجب عبدالملك خطة الوزارة [٩٢].

العلاقات الدبلوماسية :

من علاقات الصداقة التي جرت في عهد الحاجب عبدالملك هي العلاقات الدبلوماسية مع الدولة البيزنطية ، إذ خطب قيصر القسطنطينية بسيل الثاني ود الحاجب عبدالملك ، ورغب في عقد علاقات مودة وصداقة بين الدولتين ، إذ أرسل القيصر إلى الحاجب عبدالملك بكتاب يطلب فيه استئناف علاقات المودة والصداقة بين الطرفين والتي كانت قائمة في السابق في عهد أمراء وخلفاء الدولة الأموية ، فأرسل القيصر رسوله وهو يحمل كتاباً مكتوباً بالذهب ، ومعه هدية إلى الحاجب عبدالملك وعدد من الأسرى المسلمين الذين تم أسرهم في أطراف الجزائر التابعة للقيصر ، فسر الحاجب عبدالملك بذلك ، ووافق على طلب القيصر وصرف السفير بأجمل صرف [٩٣] .

سياسته تجاه الممالك الإسبانية :

اعتزم الحاجب عبدالملك ن يسير على نهج أبيه في متابعة غزو الممالك الاسبانية ، وألا يترك لها فرصة تذوق طعم السلم والراحة ، واعتقدت هذه الممالك الاسبانية أن الظروف تغيرت ، وأن أخطار غزوات المسلمين قلت حدتها ووطأتها [٩٤] ، فقد استقبلت هذه الممالك خبر وفاة الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر بالفرح والسرور لما لقيته على يديه من إذلال وهزائم ، ولما أوقعه من هيبة في نفوسهم ، والتي جعلت حكامها بعد وفاته يترددون في إظهار أي ردة فعل ، إذ اعتادت الممالك الاسبانية قبل ذلك عندما يحصل تغير في سلطة الأندلس أن تقوم بمهاجمة حدود البلاد الاسلامية في الأندلس ، إلا أنه في هذه المرة أحجم بعضهم عن القيام بأية ردة فعل ، لما تركه الحاجب المنصور من هيبة في صدورهم ، كما أن الذي تولى السلطة من بعده هو ابنه عبدالملك الذي لايقل مقدرة وكفاءة عن والده [٩٥].

غزواتـــــــه :

لم يكتف الحاجب عبدالملك بهذه الموادعة والسكون من قبل الممالك الإسبانية ، إذ لا بد أن يأتي يوم يجتمعون فيه ويهاجمون حدود الأندلس ، والواقع أن الحاجب عبدالملك أدرك مثلما أدرك أسلافه أن الصوافي والشواتي باتت قدراً لحكام الأندلس ، يقومـون بها بالغزوات بصورة مستمرة بغض النظـر عما إذا كانت هناك أسباب أو مبـررات لها ، وبمعـزل عن مرددودها الإقليمي والمالي والتكاليف المرهقة لإعدادها مالياً وبشرياً [٩٦] ، ومن هذا المنطلق لم تمض أشهر قلائل على توليه الحكم حتى أخذ الأهبة والاستعداد لغزوته الاولى [٩٧] .

١-غزوة إمارة برشلونة (الأولى) :

في سنة ٣٩٣هـ كانت أولى غزواته إلى بلاد الافرنج متوجهاً إلى برشلونة رداً على اعتداءات حاكمها وتجاهله المعاهده المعقودة في عهد أبيه الحاجب المنصور بن أبي عامر ، إذ أخذ يتعرض لحدود الأندلس [٩٨] ، وبعد أن أكمل الحاجب عبدالملك استعداداته العسكرية خرج بكامل هيبته ، وعندما وصل إلى مدينة سالم[٩٩] ،وافاه هناك وفد من فرسان النصارى أرسلهم ملك القوط أذفونش المعروف بابن البربرية ، وآخرون أرسلهم شانجة بن غرسيه زعيم الجلالقة وصاحب قشتالة ، وحضر هؤلاء للقتال مع الحاجب عبدالملك بناءاً على مانصته المعـاهدة المبرمة بين الطرفين [١٠٠] ، ثم سار إلى إمارة برشلونة ، وحدثت معركة شديدة المراس بين الطرفين انتهت بهزيمة قوات برشلونة ، واستولى المسلمون على العديد من الحصون والغنائم ، وأمـر الحاجب بعـدم هـدم وتدمير البيوت لما عزم عليه من إسكان المسلمين في هذه الأرض [١٠١] .

أرسل الحاجب عبدالملك برسالتين للتبشير بالفتح ، إحداها إلى الخليفة هشام المؤيد والأخرى لتقرأ على المسلمين كافة في قرطبة ، وقد بلغت الغنائم من السبي ٥٥٧٠ رأساً وعدد الحصون التي فتحت عنوة ستة حصون ، والتي دمرت ٨٥ حصناً ، وبعد أن أتم ما أراد من مهمته أقفل راجعاً إلى قرطبة واستقبله الناس بالفرح والاستبشار [١٠٢].

٢-غزوة قشتالة (الغزوة الثانية):

في سنة ٣٩٤هـ توجه الحاجب عبدالملك إلى أراضي قشتالة ، وتوغل في أرضها إلا أن صاحبها شانجة بن غرسيه لم يتعرض له ، وعاد الحاجب عبدالملك إلى قرطبة ، وعلى إثر ذلك قدم شانجة بوفد يترأسه بنفسه إلى قرطبة طالباً المصالحة من الحاجب

عبدالملك ، فقبل منه ذلك ، واتفق معه أن يسانده في غزواته ضد الممالك الإسبانية الأخرى [١٠٣].

٣-غزوة جليقية (الغزوة الثالثة) :

في سنة ٣٩٥هـ خرج بغزوته هذه المره قاصداً جليقية ، واشترك معه شانجة بقواته فعاث الحاجب عبدالملك بأراضي مملكة ليون ، وإلى جانبه شانجة ، ثم توغل في أراضي جليقية حتى وصل إلى بلدة ليونة وهي من أمنع المعاقل ، فنازلها فلم يتمكن من فتحها لمناعتها فعاد أدراجه محملاً بالغنائم والسبي [١٠٤] .

٤-غزوة بنبلونة (الغزوة الرابعة) :

في سنة ٣٩٦هـ توجه بغزوته إلى بلاد البشكنس وكانت نيته الوصول إلى عاصمتها بنبلونة ، فسار إلى مدينة سرقسطة ثم إلى وشقة [١٠٥] ، ثم إلى بربشر [١٠٦] ، ومنها دخل إلى أرض العدو ، فأخذ يجول في أراضيهم فأحرق وهدم وسبى وقتل ، ثم أقفل راجعاً إلى قرطبة وعلى ما يبدو أن غزوته هذه لم تحقق من الإنجازات والمكاسب مثل سابقتها كما كان يأمل العامة ، لذلك تكلموا في قصرها ، فبين الحاجب عبدالملك في كتاب الفتح أسباب ذلك القصور [١٠٧] .

٥-غزوة قلونية أو غزوة النصر (الغزوة الخامسة) :

في سنة ٣٩٧هـ توجه الحاجب عبدالملك نحو قشتالة لقتال شانجة بن غرسيه ، وفي هذه الغزوة اتحدت قوات الممالك الإسبانية مع بعضها ضد المسلمين ، إلا أن الحاجب عبدالملك تمكن من تحقيق الانتصار عليهم ، وأرسل بكتاب الفتح إلى قرطبة [١٠٨] ، وعلى إثر هذا الانتصار لقِّب الحاجب عبدالملك بالمظفر وصدر مرسوم بذلك من قبل الخليفة هشام المؤيد بمنحه هذا اللقب [١٠٩] .

٦-غزوته السادسة :

في سنة ٣٩٨هـ خرج الحاجب عبدالملك نحو حصن شنت مرتين ، وكانت غزوته في فصل الشتاء ، وتمكن من فتح هذا الحصن ، ثم عاد أدراجه إلى قرطبة [١١٠] .

٧-غزوة العلة (الغزوة السابعة والاخيرة) :

كانت هذه الغزوة آخر حملة يقودها الحاجب عبدالملك وذلك سنة ٣٩٨هـ وكان قاصداً فيها دخول أراضي قشتالة ومحاربة ملكها شانجة بن غرسيه ، وما أن وصل إلى مدينة سالم حتى أصابته علة صدته عن الدخول إلى أراضي مملكة قشتالة وتحقيق هدفه ، فتفرق عنه أكثر المتطوعين ، فعاد إلى قرطبة سنة ٣٩٩هـ [١١١]، وما أن شعر بنوع من التحسن منتصف هذه السنة حاول النهوض من جديد بغزوته إلا أن المرض داهمه بشدة هذه المرة [١١٢] حتى وافاه الأجل في مرضه هذا بذبحةٍ صدرية في هذه السنة ٣٩٩هـ [١١٣] ، وقيل إنه قتل مسموماً بتدبير من أخيه عبدالرحمن ، إذ احتيل عليه بشراب مسموم بيد أحد خدمه [١١٤] ، وفي رواية أخرى حول وفاته يرويها ابن الأثير [١١٥] أن أخاه سمَّه بتفاحة قطعها بسكين قد سم أحد جانبيها فناول أخاه الجانب المسموم وأكل الجانب السليم ، وقد وافاه الأجل ولم يكن قد جاوز الرابعة والثلاثين من عمره [١١٦] وتولى من بعده الحجابة أخاه عبدالرحمن شنجول [١١٧] .

الخاتمة :

كان الحاجب عبدالملك قائداً من الطراز الاول ، ولم يكن يقل شأناً عن والده ، إذ شهدت البلاد في عهده استقراراً ورفاهية ، فكان صمام الأمان للدولة آنذاك ، فمن بعده انفرط عقد وحدة البلاد ، وجرت على البلاد آهات وحسرات ودمار وخراب ، وقد اتبع الحاجب عبدالملك سياسة أبيه في قتاله للمالك الاسبانية ، وكانت له ولبلاده هيبة في نفوس أعداءه ، وحاول اتباع استراتيجية جديدة أثناء غزواته ألا وهي إسكان المسلمين في المناطق المفتوحة ، إلا أن هذه السياسة لم تفلح بشكل جيد ؛ لأنها جاءت متاخرة ، إذ كان من المفترض اتباعها قبل هذا الوقت بزمن طويل ممن سبقه من الحكام ، كما أنه لم يستمر في هذه السياسة في غزواته الأخرى ، عاشت البلاد في عهده في خيرات ، وتنافسوا فيما بينهم في المكاسب والنعم ، ولم يتهاون في الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه الإطاحة بالأسرة العامرية.

الهوامش:

(١) ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتريني (ت٥٤٢هـ) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ط١، (دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ق٤، مج٤ ، ص٦٥ ؛ ابن الأبار ، أبو عبدالله محمد بن عبيد القضاعي (ت٦٥٨هـ)، الحلة السيراء ، تح: حسين مؤنس ، ط١،(الشركة العربية ، القاهرة ،١٩٦٣م) ج١، ص٢٦٨؛ ابن

عذاري ، أبو العباس محمد بن احمد (ت٧١٢هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: كولان وليفي بروفنسال ، ط٣(دار الثقافة ،بيروت ،١٩٨٣م) ، ج٣، ص٣،٥ ؛ ابن أمير المؤمنين ، اسماعيل بن إبراهيم (ت١٢٣٧هـ)، تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط ، تح : أنور محمود زناتي ، ط١،(مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،٢٠٠٧م)، ص٥٩،٥٧.

(٢) قرطبة : هي مدينة بالأندلس عظيمة وسط البلاد وهي عاصمة الدولة وهي حصينة بسور من الحجارة ولها بابان على طريق الوادي الكبير، ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان ،ط١،(دارصادر ، بيروت،١٩٩٥م) ، ج٤، ص٣٢٤؛ الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم(ت بعد ٧١٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس ، د.ط(مؤسسة ناصر للثقافة،بيروت،١٩٨٠م)،ص٤٥٦ .

(٣) عنان ، محمد عبدالله ، دولة الإسلام في الأندلس ، ط٤ ،(مكتبة الخانجي ،القاهرة، ١٩٩٧م) ، العصر الاول القسم الثاني،ص٦٠٨.

(٤) لسان الدين ابن الخطيب ، الوزير أبو عبدالله محمد بن عبدالله الغرناطي(٧٧٦هـ) ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق في ذلك من الكلام ، تح: سيد كسروي ، ط١،(دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٢م) ج ٢ ، ص٨٠.

(٥) هو محمد بن عبدالله بن عامر بن الوليد المعافري ، تقلب في المناصب الادارية وتمكن من تولي الحجابة وجمع زمام أمور الدولة بيده حاجراً على الخليفة هشام المؤيد الصبي ولم يبقِ له سوى رسم الخلافة ، أما تدبير الأمور فكانت بيد الحاجب المنصور الذي استطاع القضاء على منافسيه الواحد تلو الآخر، ابن الأبار، الحلة السيراء ، ج١، ص٢٦٨ ؛ ابن عذاري ، البيان ،ج٢،ص٢٥٦ ؛ ابن الكردبوس، أبو مروان عبدالملك التوزي (٥٧٦هـ) ، قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تح : أحمد مختار العبادي ، د.ط،(معهد الدراسات الاسلامية ،مدريد ،١٩٧١م) ؛ الذهبي ، شمس الدين (ت٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر ، تح: أبي المهاجر محمد سعيد، د.ط ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، ج٢، ص١٨٥ ؛ ابن خلدون، عبدالرحمن المغربي(ت٨٠٨هـ) العبر في ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م) ،ج٤،ص١٧٧ ؛المقري، أحمد بن محمد التلمساني(ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، د.ط، (دار صادر، بيروت،١٩٨٦م).

(٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١، مج١، ص١٢٥-١٢٦؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٢١٣؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣١-٣٣؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٥٦٥؛ جاسم، ابن عبد البر وجهوده في التاريخ، ص٣٥.

(٧) هشام المؤيد: هو هشام بن الحكم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله ، ولي الخلافة بعد أبيه وهو صبي فاستولى على تدبير الدولة حجابة جعفر المصحفي ومن بعده المنصور محمد بن أبي عامر وأبناءه ، ابن

الفرضي ، أبو الوليد محمد بن يوسف الأزدي (ت٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الأندلس ، تح: روحية السويفي ، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٩٧م)، ص١٥؛ الحميدي ، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح عبدالله (٤٨٨هـ) ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: روحية السويفي ، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٩٧م) ، ص٢١؛ أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد(ت٧٣٢هـ)، كتاب المختصر في أخبار البشر ، د.ط ، (دار الكتاب اللبناني، بيروت ، د.ت) ، ج٤، ص٣٢؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ط٣(مؤسسة الرسالة ، لامك ،١٩٨٥)،ج٨، ص٢٧١.

(٨) ابن بسام، الذخيرة ، مج٤، ق١، ص٧٣.

(٩) يذكر ابن عذاري أن تاريخ تمرد زيري بن عطية على المنصور بن أبي عامر وقيادة عبدالملك جيشاً لمقاتلته سنة ٣٧٥هـ ، بينما المصادر الأخرى (ابن عذاري ، ابن خلدون،السلاوي) تذكر التاريخ سنة٣٨٦هـ وعلى الأرجح هو الأصح وعلى ما يبدو أن التاريخ الذي ورد عند ابن عذاري فيه خطأ ، إذ إن عبدالملك لم يكن في هذا التاريخ ما يؤهله لقيادة جيش ألا وهو عمر ١٢ سنة إذا علمنا أن ولادته كانت ٣٦٤هـ، كما أن الوحشة بين زيري والمنصور حدثت بعد اللقاء بينهما في الأندلس سنة ٣٨٢هـ.

(١٠) هو زيري بن عطية بن عبدالله بن خزر المغراوي ، ملك زناتة ٣٦٨هـ فقام في المغرب بالدعوة للخليفة هشام المؤيد وحاجبه المنصور بعد انقراض دولة الأدارسة ، السلاوي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد (ت١٣١٥هـ) ، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تح : محمد الناصري، د.ط (دار الكتاب ، لامك ، د.ت) ، ج١، ص٢٦٥ .

(١١) الجزيرة الخضراء: هي كمدينة منيعة حصينة بينها وبين قلشانة أربعة وستون ميلاً وهي على ربوة مشرفة على البحر ولها سور من الحجارة ، الحميري ، الروض المعطار، ص٢٢٣.

(١٢) ابن عذاري ، البيان ، ج٢ ، ص٢٨١؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦، ص٢٦٠؛ السلاوي ، الاستقصا ،ج١،ص٢٦٩-٢٧١؛ مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح : عبدالقادر بوباية ، ط١(فيديرانت، الرباط،٢٠٠٥م) ، ص١٢٠، ١٢٧.

(١٣) فاس : وهي مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب وهي حاضرة البحر وأجمل مدنها ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٤، ص٢٣٠؛ ابن عبدالحق ، صفي الدين عبدالمؤمن (ت٧٣٩هـ) ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١(دار الجيل ، بيروت،١٤١٢هـ)ج٣،ص١٠١٤.

(١٤) ابن خلدون ، العبر ، ج٤،ص١٩٠ ؛ السلاوي، الاستقصا ،ج١،ص٢٧٢ ؛ مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص١٢١ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص ٥٥٨.

(١٥) عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٥٦٥-٥٦٦.

(١٦) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٣٢؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبدالسلام تدمري، ط١(دارالكتاب العربي ،بيروت ،١٩٩٧م) ج٧، ص ٥٣٠-٥٣١؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل أيبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات ،

ط٣(دار فرانز شتاير، لامك،١٩٧٤م) ، ج٣، ص٣١٢ ؛ النباهي ، الشيخ أبو الحسن بن عبدالله المالقي(ت٧٩٣هـ)،تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، ط٥ (دار الافاق الجديدة، بيروت،١٩٨٣م)؛ ابن العماد الحنبلي، عبدالحي (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، د. ط (مطبعة ، القاهرة ،١٣٥٠هـ)ج٢،ص١٤٤.

(١٧) البيان ، ج٣، ص٣.

(١٨) الاستقصا ،ج١، ص٢٧٢ .

(١٩) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٢.

(٢٠) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣.

(٢١) لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٢.

(٢٢) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص ٣؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٢؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦٠٨.

(٢٣) لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٢.

(٢٤) ابن سعيد ، علي بن موسى المغربي(ت٦٨٥هـ) ، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، ط٣(دار المعارف ، القاهرة ،١٩٥٥م)ج١، ص٢١٣؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦٢٠ .

(٢٥) عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول – القسم الثاني ، ص٥٦٦؛ نعني ،عبدالمجيد، تاريخ الدولة العربية في الأندلس، د. ط (دار النهضة ، بيروت، د.ت)،ص٤٦٩.

(٢٦) ابن بسام، الذخيرة ، ق٤ ، مج١، ص٧٦ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٧٧.

(٢٧) نعني ، تاريخ الدولة،ص٤٧١.

(٢٨)) ابن بسام، الذخيرة ، ق٤ ، مج١، ص٧٦ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٧٧.

(٢٩) نعني ، تاريخ الدولة،ص٤٧١.

(٣٠) نعني ، تاريخ الدولة،ص٤٧١.

(٣١) ابن بسام، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٧٦ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٧٧.

(٣٢) ابن بسام، الذخيرة ، ق٤ ، مج١، ص٧٦ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٧٧.

(٣٣) ابن بسام، الذخيرة ، ق٤ ، مج١، ص٧٦ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٧٧.

(٣٤) ابن بسام، الذخيرة ، ق٤ ، مج١، ص٧٦ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٧٧.

(٣٥) المقري ، نفح الطيب ، ج٣،ص٩٤؛ نعني، تاريخ الدولة ، ص٤٧٠.

(٣٦) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ،ج٢،ص٢٠٢؛ ابن عذاري ، البيان ،ج٣،ص٣؛ لسان الدين ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٣) ، ج٢، ص٦١.

(٣٧) ابن بسام، الذخيرة ، ق٤،مج١،ص٧٨ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٣٠-٥٣١ ؛ المراكشي ، عبدالواحد بن علي(ت٦٤٧هـ) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهواري، ط١(المكتبة العصرية ، بيروت ،٢٠٠٦م) ، ص٣٨؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٠؛ المقري، نفح الطيب ،ج٣،ص٩٤.

(٣٨) مدينة سبته : مدينة حصينة مواجهة للجزيرة الخضراء وهي على ضفة البحر الرومي وهي مدينة مسورة تقع على جهة عدوة المغرب ، ابن خرداذبه، أبو القاسم عبدالله(ت٢٨٠هـ) ، المسالك والممالك ، د.ط (دار صادر، بيروت،١٨٨٩م) ؛ البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز محمد أيوب(٤٨٧هـ)، المسالك والممالك ، تح : جمال طلبه ، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٣م) ، ج٢، ص٧٧٩ ؛ الإدريسي ،أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس (٥٦٠هـ) ، نزهةالمشتاق في اختراق الافاق ، ط١،(عالم الكتب ، بيروت ،١٤٠٩هـ)ج٢،ص٥٢٨ .

(٣٩) ابن بسام، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٧٧ ؛ ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،ج٢،ص٢١٢.

(٤٠)) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٧٧ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣.

(٤١) الحلة السيراء ،ج١، ص٢٧٠.

(٤٢) الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٧٩ ؛ الحلة السيراء ،ج١،ص٢٧٠.

(٤٣) ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٤ .

(٤٤) المقري ، نفح الطيب،ج١،ص٤٢٣.

(٤٥) أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٠-٨١.

(٤٦) ابن بسام،الذخيرة ، ق٤، مج١،ص٧٩-٨٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب،ج١،ص٢١٣.

(٤٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١،ص٧٩-٨٠، ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب،ج١،ص٢١٣؛نعني ، تاريخ الدولة ، ص٤٧٣.

(٤٨) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٨٢-٨٣؛ سالم،عبدالعزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، ط١(دار المعارف ، القاهرة ،١٩٦٢م)، ص٣٣٨.

(٤٩) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٥ .

(٥٠) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص١٠؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٣ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦١١.

(٥١) عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦١٣.

(٥٢) الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٨٠ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٥.

(٥٣) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٠.

(٥٤) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص١٥-١٧؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٣-٨٤.

(٥٥) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص١٧.

(٥٦) حصن ممقصر: وهو حصن من حصون ثغر برشلونة ، ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٤؛ .

(٥٧) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٦-٧ .

(٥٨) نعني، تاريخ الدولة، ص٤٧٤.

(٥٩) عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦١٦ .

(٦٠) هو أبو الاصبغ عيسى بن سعيد اليحصبي يعرف بابن القطاع أصله من قوم يعرفون ببني الجزيري من كورة ياغه ، أصبح من المقربين لمحمد بن أبي عامر في عهد الخليفة الحكم المستنصر ولما استبد المنصور بالسلطة أصبح من وزرائه، . ابن بسام ، الذخيرة ، ق١، مج١، ص١٢٤ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٤؛ الزركلي ، خيرالدين ، الأعلام ، ط٤(دار العلم للملايين ،بيروت،١٩٧٩م)،ج٥،ص١٠٣

(٦١) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٤ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦١٦ .

(٦٢) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٤ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦١٦.

(٦٣) أبو مروان عبدالملك بن إدريس الجزيري ، وهو أديب وشاعر ، عمل وزيراً لدى الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر واستمر في منصبه في عهد ابنه عبدالملك وزيراً وكاتباً للرسائل ، قتله الحاجب عبدالملك مع طرفة لاتهامه لمساندته إياه في أعماله بالمعصية وغش الدولة ، . ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص ٥٠ ؛ ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ)، الصلة ، تح: إبراهيم الأبياري ، ط١،(دار الكتاب اللبناني بيروت،١٩٨٩م) ،ج٢، ص٥٢٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ،ج١ ،ص٣٢١ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٥.

(٦٤) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٥٠-٥١ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٥-٢٦.

(٦٥) سرقسطة: وهي قاعدة الثغر الأعلى وهي مدينة ذات فواكه وخضر تقع على نهر أبره ومحاذية لارض الشرك وشمالها تقع تطيلة ، اليعقوبي ، أحمد بن إسحق بن جعفر البغدادي (٢٩٢هـ)، البلدان ،ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت،٢٠٠٢م) ص١٩٤ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ،ج٢، ص٥٥٤ ؛ ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى بن فيصل (ت٧٤٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط٢(المجمع الثقافي ، أبوظبي،١٤٢٣هـ)،ج٥،ص١٢٣.

(٦٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص ٥١ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٥-٢٦ .

(٦٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص ٥١.

(٦٨) الجزائر الشرقية : لم أعثر لها على ترجمة .

(٦٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص ٥٢ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٦.

(٧٠) ابن بسام ، ق٤، مج١، ص٥٢؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج١،ص٢٦٦-٢٦٧.

(٧١) طرطوشة : وهي آخر ثغر من الشرق محاددة للافرنجيين وتقع على نهر المنحدر من سرقسطة ، اليعقوبي ، البلدان ، ص١٩٥،ابن حوقل ، محمد بن حوقل (٣٦٧هـ)، صورة الأرض ، د.ط(دار صادر،بيروت،١٩٣٨م) ص١١٩٠؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ،ج٢، ص٧٣٤ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٤،ص٣٠؛ ابن عبدالحق ، مراصد الإطلاع،ج١،ص٨٨٤.

(٧٢) الفتح بن خاقان، أبو نصر الفتح بن خاقان بن محمد (ت٥٢٩هـ)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح : محمد علي شوابكة ، ط١، (مؤسسة الرسالة ،بيروت،١٩٨٣م) ص١٨٧ ؛ الزركلي ، الأعلام، ج٤،ص١٥٦.

(٧٣) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص ٥٢.

(٧٤) الحميدي ،جذوة المقتبس،ج٢، ص٤٤٤؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٥٢٢ ؛الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميره(ت٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في رجال الأندلس ، تح : إبراهيم الأبياري ، ط١(دارالكتاب اللبناني، بيروت،١٩٨٩م)،ج٢،ص٤٨٩.

(٧٥) عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦١٧.

(٧٦) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٧.

(٧٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١، مج١، ص ١٢٤ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦١٧.

(٧٨) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٩ .

(٧٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١، مج١، ص١٢٥؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٩؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦١٨.

(٨٠) وهي حفلة أراد إعدادها الوزير عيسى وهي عقيقة مولود رزق بها ابنه عبدالملك ،ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣١.

(٨١) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١، مج١، ص١٢٥–١٢٦ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ،ج١،ص ٢١٣ ؛ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٢٩، ٣٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦١٨–٦١٩.

(٨٢) البيان ، ج٣، ص٣٢.

(٨٣) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١، مج١، ص ١٢٧، ١٢٨ ؛ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣٤.

(٨٤)ابن عذاري ،البيان ، ج٣، ص٣٤ ؛ الزركلي ،الأعلام ،ج٥،ص١٠٣؛عنان،دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦١٩.

(٨٥) ابو العلاء صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي أصله من الموصل وكان عالماً باللغة والأدب سريع البديهية حسن الشعر ذا فكاهه في مجلسه ، كان من جلساء الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر ، ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(ت٤٥٦هـ) ، جمهرة أنساب العرب ، د.ط (دار الكتب العلمية،

بيروت،٢٠٠١م) ، ص٣٩ ؛ ابن بشكوال ، الصلة،ج٢، ص٢٣٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، تح : أحمد الرفاعي ، د.ط (دارالمأمون،مصر ،د.ت) ، ج١١،ص٢٨١ ؛ المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص٣١ ؛ المقري ، نفح الطيب،ج٣،ص٧٦ .

(٨٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١، مج١، ص١٢٨.

(٨٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ق١، مج١، ص١٢٨؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣٤ ،٣٥ .

(٨٨) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣٦ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٤.

(٨٩) ابن خلدون ، العبر ، ج٧، ص٤٦،٤٧ ؛ المقري ، نفح الطيب،ج١، ص٤٢٣ ؛ مؤلف مجهول ، مفاخر البربر،ص١٣١ .

(٩٠) ابن خلدون ، العبر ، ج٧، ص٤٦،٤٧؛السلاوي ،الاستقصا،ج١،ص٢٧٣.

(٩١) ابن خلدون ، العبر ، ج٧، ص٤٦،٤٧؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١، ص٤٢٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١، ص٢٧٣ ؛ مؤلف مجهول ، مفاخر البربر، ص١٣١.

(٩٢) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٨٢.

(٩٣) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٨٢؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول _القسم الثاني،ص٦١٣.

(٩٤) عنان ، دولة الاسلام ، العصر الاول _القسم الثاني،ص٦٠٩.

(٩٥) نعني، تاريخ الدولة ، ص٤٧٦-٤٧٧.

(٩٦) نعني، تاريخ الدولة ، ص٤٧٨.

(٩٧) عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول –القسم الثاني ، ص٦٠٩.

(٩٨) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٤ ؛ نعني، تاريخ الدولة ، ص٤٧٨.

(٩٩) مدينة سالم : مدينة جليلة في وطأة من الأرض ولها سور عظيم ورستاق واسع ، ابن حوقل،صورة الأرض، ص١١٧؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق،ج٢ ، ص٥٥٣.

(١٠٠) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٥.

(١٠١) ابن عذاري،البيان،ج٣، ص٥ ،٦ ؛عنان، دولة الإسلام ، العصر الأول _القسم الثاني،ص٦١٠ ؛ نعني، تاريخ الدولة،ص٤٧٩.

(١٠٢) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٨ ،٩ .

(١٠٣) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٨٥.

(١٠٤) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٨٥ ،٨٦؛ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص١١،١٢.

(١٠٥) وشقة : بلدة بالأندلس تنسب إليها طائفة من أهل العلم ، اليعقوبي ، البلدان ، ص١٩٥، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٣٧٧؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع،ج٣،ص١٤٣٨.

(١٠٦) بربشتر: وهي مدينة من بلاد برطانية بالأندلس وهي مدينة عظيمة تقع في شرقي الأندلس ، استولى عليها الروم سنة٤٥٢هـ ، وحملوا منها غنائم وسبايا سبعة الآف سبية ، وتم استعادتها بإمارة أحمد بن سليمان بن هود سنة ٤٥٧هـ ثم عادت بيد الروم مرة أخرى، ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج١،ص٣٧٠؛الحميري،الروض المعطار،ص٩٠ .

(١٠٧) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص١٢-١٣ ؛ نعني: تاريخ الدولة ، ص٤٨١.

(١٠٨) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٨٤ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص١٣-١٥.

(١٠٩) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص ١٥-١٧ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٣٨-٨٤.

(١١٠) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص ٢١-٢٣.

(١١١) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٨٦؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص ٢٣-٢٤ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٤.

(١١٢) ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣٦-٣٧ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٤ .

(١١٣) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٨٦؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧، ص٣٥٠؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣، ص٣، ٣٦ ،٣٧؛ لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج٢، ص٨٤ ؛ المقري ، نفح الطيب،ج٣،ص٤٢٣.

(١١٤) ابن عذاري ، البيان ، ج٣،ص٣٧.

(١١٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧، ص ٣٥٠ .

(١١٦) دولة الإسلام ، العصر الأول _القسم الثاني، ص٦١٦.

(١١٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤، مج١، ص٨٦؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧، ص٣٥٠؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٣،ص٣٨.

المصادر والمراجع

- ابن الأبّار، أبو عبد الله بن محمد بن عبيد القضاعي (ت٦٥٨هـ /١٢٥٩م) .

١. الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، ط١، (الشركة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣م) .

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م)

٢. الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط١، (دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٩٧م) .

- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي (٥٦٠هـ /١١٦٤م) .

٣. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١(عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ) .

- ابن أمير المؤمنين ، إسماعيل بن إبراهيم (ت١٢٣٧هـ/١٨٢١م).

٤. تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط ، تح : أنور مجمود زناتي ، ط١(مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،٢٠٠٧م)

●ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتبريني (ت٥٤٢هـ /١١٤٧م) .

٥. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ط١(دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٩م).

●ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود(ت٥٧٨هـ /١١٨٢م).

٦. الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تح : إبراهيم الأبياري ، ط١،(دار الكتاب اللبناني،بيروت،١٩٨٩م).

● البكري ،عبدالله بن عبدالعزيز محمد أيوب(ت٤٨٧هـ/١٠٨٥م).

٧. المسالك والممالك، تح : جمال طلبة ، ط١ ،(دار الكتب العلمية بيروت،٢٠٠٣م).

● ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

٨. جمهرة أنساب العرب،د.ط،(دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠١م).

●الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) .

٩. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تح : روحية السويفي ، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م) .

●الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت بعد ٧١٠هـ /١٣١٠م).

١٠. الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: إحسان عباس ، د.ط(مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت، ١٩٨٠م).

١١. صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط٣(دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨م) .

●ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي(٣٦٧هـ/٩٧٧م).

١٢. صورة الأرض، د.ط، (دار صادر ،بيروت،١٩٣٨م).

● ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبدالله بن عبيدالله(ت٣٠٠هـ/٩١٢م).

١٣. المسالك والممالك، د. ط ، (دار صادر ،بيروت،١٩٨٩م).

●ابن خلدون ، عبد الرحمن المغربي (ت٨٠٨هـ /١٤٠٥م) .

١٤. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط١، (دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٢م).

●الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٨٤٧هـ/١٤٤٣م)

١٥. سير أعلام النبلاء ، تح:شعيب الارناؤوط، ط٣(موسوعة الرسالة ،القاهرة ، ١٩٨٥م).

١٦. العبر في خبر من غبر ، تح: أبو هاجر محمد بن سعيد ، د.ط (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) .

●ابن سعيد ، علي بن موسى المغربي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

١٧. المغرب في حلى المغرب ، تح: شوقي ضيف ، ط٣(دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥) .

● السلاوي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد(١٣١٥هـ/١٨٩٧م) .
١٨.الاستقصا لأخبار المغرب الاقصى،تح:محمد الناصري،د.ط(دار الكتاب،لامك، د.ت).
● الصفدي ، صلاح الدين أيبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
١٩.الوافي بالوفيات، ط٣،(دار فرانزشتاير،لامك،١٩٧٤م).
●الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميره (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م).
٢٠.بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، تح: إبراهيم الأبياري، ط١(دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩م).
●ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
٢١.مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١(دار الجيل، بيروت ، ١٣٨٢هـ) .
●ابن عذارى ، أبو العباس محمد بن أحمد (ت٧١٢هـ/١٣١٢م).
٢٢.البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ليفي بروفنسال ، ط٣(دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م).
● ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي(١٠٨٩هـ/١٦٧٤م) .
٢٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، د.ط،(لا مطبعه،القاهرة،١٣٥٠هـ) .
● الفتح بن خاقان، أبو نصر الفتح بن خاقان بن محمد(٥٢٩هـ/١١٣٤م).
٢٤. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تح : محمد شوابكه،ط١،(مؤسسة الرساله،بيروت ،١٩٨٣م).
● أبو الفداء،عمادالدين اسماعيل بن محمد(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).
٢٥. كتاب المختصر في أخبار البشر، ط٣،(مؤسسة الرسالة،لامك،١٩٨٥م).
● ابن الفرضي،ابو الوليد محمد بن يوسف الازدي(٤٠٣هـ/١٠١٢م).
٢٦. تاريخ علماء الاندلس،تح:روحيه السويفي،ط١،(دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٧م).
●ابن فضل العمري ، أحمد بن يحيى بن فيصل (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) .
٢٧. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ط١(المجمع الثقافي،أبو ظبي، ١٤٢٣هـ) .
●ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك بن الكردبوس التوزي(ت بعد ٥٧٦هـ/١١٨٠م).
٢٨. قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، تح: احمد مختار العبادي ، د.ط(معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١م) .
●لسان الدين ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤هـ).
٢٩. أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تح : سيد كسروي حسن ، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م).

● مؤلف مجهول.
٣٠. مفاخر البربر ، تح : عبدالقادر بوبايه، ط١،(فيديرانت،الرباط،٢٠٠٥م)م
●المراكشي ،عبد الواحد(ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م) .
٣١. المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح : صلاح الدين الهواري، ط١(المكتبة العصرية، بيروت ، ٢٠٠٦م).
●المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م).
٣٢. نفح الطيب من غص الأندلس الرطيب ، تح: إحسان عباس ، د.ط (دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٦م).
●النباهي ، الشيخ أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي (ت٧٩٣هـ/١٣٩٠م) .
٣٣. تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، ط٥، (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٣م).
●ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٣٤. معجم الادباء ، تح: احمد الرفاعي، د. ط ، (دار المأمون،مصر،د.ت).
٣٥. معجم البلدان ، ط٣(دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥م).
●اليعقوبي ، احمد بن اسحق بن جعفر (٢٩٢هـ/٩٠٤م).
٣٦. البلدان، ط١،(دار الكتب العلمية ، بيروت،٢٠٠٢م).

المراجع الحديثة

٣٧. الزركلي ، خيرالدين محمود(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٥م).
٣٨. الاعلام ، ط٤،(دار العلم للملايين ،بيروت،١٩٧٩م).
٥٩- سالم ، عبدالعزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، ط١،(دار المعارف،القاهرة،١٩٦٢م).
٦٠- عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس ، ط٣، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٠م) العصر الأول – القسم الثاني .
٤- ٦١- نعني ، عبدالمجيد، تاريخ الدولة العربية في الاندلس، د.ط،(دار النهضة ، بيروت،د.ت).